عبر آباء وأولياء التلاميذ بالمؤسسة الإعدادية القدس بالراشيدية عن استغرابهم ورفضهم لما أسموه "مخطط لتخصيص خمس حجرات داخل الإعدادية لإنشاء ثانوية"، واعتبروا أن هذه "الممارسات تتنافى مع بنود الميثاق الوطني للتربية والتكوين ومع مقتضيات البرنامج الاستعجالي ورأوا فيها إهمالا للضوابط البيداغوجية للعملية التربوية". وقال موحى حجار، رئيس جمعية أباء و أمهات تلاميذ و تلميذات إعدادية القدس بالرشيدية، إن المؤسسة تعيش واقعا مزريا ومترديا تنعدم فيه أدنى شروط تمدرس التلاميذ واشتغال الأساتذة. وحدد حجار في رسالة موقعة باسمه هذه الظروف في "انعدام شروط الأمن والسلامة بالمؤسسة، والاكتظاظ المفرط في أقسام الإعدادية (1800 تلميذ وتلميذة)، وبنايات الإعدادية المتهالكة من الداخل والخارج (الإعدادية بنيت سنة 1987) في غياب لأشغال الصيانة".وأضاف حجار أن بناية الإعدادية "صارت أشبه ببناء عشوائي وذلك بسبب الحالة المتهدمة للمؤسسة وتحطم السور المحيط بالإعدادية"، وأردف أن هذا الوضع الذي ألت إليه الإعدادية جعل حرمتها "تنتهك يوميا بتحويلها إلى ممر لسكان الأحياء المجاورة بدراجاتهم ودوابهم". كما كشف أن ملاعب المؤسسة تتحول ليلا إلى ملاذ للمتسكعين والكلاب الضالة، موضحا أن محيطها الخارجي يعيش حالة من التسيب والانحلال الأخلاقي، حيث ترجم الأقسام بالحجارة.

ودفع هذا الوضع بإدارة المؤسسة إلى وضع شبابيك إضافية على النوافذ أو إغلاقها بالطوب تماما، وهو الوضع الذي حول الأقسام إلى شبه زنازين مظلمة. كما أشار حجار إلى تعطل الإنارة بجل قاعات الدروس وانعدام النظافة في المرافق الحيوية منبها إلى تنامي عدد الشكايات من أمراض الحساسية والربو في صفوف التلاميذ المتمدرسين بالمؤسسة.وفي موضوع ذي صلة وجهت جمعية أباء وأولياء تلاميذ إعدادية القدس رسالة إلى نائب وزارة التربية الوطنية بإقليم الرشيدية عبروا فيها عن رفضهم "القاطع لهذه المغامرة الخطيرة"، في إشارة إلى مخطط تخصيص خمس حجرات داخل الإعدادية لإنشاء ثانوية.وشددت على أن ذلك من شأنه "المقامرة" بمستقبل التلميذات والتلاميذ، وطالبت وزارة التربية الوطنية "تحمل مسؤولياتها كاملة" ودعتها إلى الارتقاء بإعدادية القدس إلى مستوى مؤسسة تعليمية وتربوية تحترم فيها الضوابط الأكاديمية والإنسانية الأساسية. وحذرت الجمعية في رسالتها حول الدخول المدرسي 2011/2012 من أنها ستعمل على لفت انتباه المسؤولين لما تعانيه الإعدادية من "تهميش وخصاص في الأطر التربوية والإدارية والتقنية واكتظاظ في الأقسام ونقص في البنية التحتية والتجهيزات المختبرية والتعليمية والرياضية"، كما نبهت إلى الإهمال في الجانب الصحي الذي وصل إلى "حد انعدام توفر المرافق الصحية للتلاميذ والموظفين".

محمد أرحمني (صحافي متدرب)